نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [25] الخامسة والعشرون

بعنوان

تابع التحقيق والاستجواب الاستخباري

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة ٢٥ من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

تابع/ التحقيق والاستجواب الاستخباري

يقوم المحقق بعملية تحضير نفسه قبل البدء بعملية التحقيق مع المعتقل أو مع المستجوَب وهذا الأمر الذي تقوم به المخابرات أيضًا، هناك عدة أمور يقوم بها قبل عملية التحقيق مع المقبوض عليه:

أول هذه الأمور التي يجب أن يعيها المحقق الذي يقوم بعملية التحقيق هو الإلمام التام بقضية المعتقَل أو المستجوَب:

يجب على الأخ الذي يقوم بعملية استجواب الجاسوس أو غيره أن يعرف جيدًا القضية برمتها؛ لماذا هو معتقَل؟ ما هي الأسباب التي أدت إلى اعتقاله؟ وكيف تم اعتقاله؟ وما هي الأمور التي وُجدت معه أثناء الاعتقال؟ نستطيع أن نقول أن الكثير من هذه الموجودات التي تكون مع المعتقَل تصلح في كثير من الأوقات شاهدًا ضد هذا المعتقَل، لذلك الأخ المعتقَل أو الذي يتم القبض عليه يجب عليه أن يتخلص من كل شيء قد يُدينه في عملية التحقيق، وأيضًا الشقة أو المكان الذي يسكن فيه إذا كان عرضة للتفتيش والمراقبة، فأي شيء محظور تحظره الدولة التي يعمل بها أو التي يعيش فيها يجب عليه أن يتخلص منه حتى لا يكون فيما بعد دليلًا عليه يستعمله المحقق ضده.

جاءتنا الأخبار من منطقة القبائل في باكستان أن امرأة في منطقة في القبائل كانت تعمل لصالح الأمريكان، كانت تتحرك بصورة غريبة داخل السوق، تعلمون في مناطق القبائل حركة النساء في الأسواق تكاد تكون معدومة، فرجال الاستخبارات التابعين للطلبة قاموا بملاحقتها والانتباه لحركتها المشبوهة، فعندما عرفت أو شكت أن هناك من يلاحقها قامت بالمشي بسرعة فأثناء مشيها بسرعة سقط منها جهاز الستلايت، هذا الجهاز كانت تقوم بالاتصال به مع الأمريكان، ثم بعد ذلك تم أسرها والتحقيق معها، بعد ذلك تم إعدامها لثبوت تورطها بالتجسس لصالح السي آي ايه، فالستلايت هذا الذي كان مع هذه المرأة الجاسوسة كان هو الذي أدى بها إلى أن تعترف وكان هو أداة تثبت عمالتها للسي آي إيه الأمريكية. فعلى الأخ المجاهد دائمًا أن يتخلص من جميع ما يمكن أن يدينه أثناء التحقيق. أحد الإخوة كان في سفر وعندما قربت منه أجهزة الاستخبارات تريد القبض عليه مباشرة كان معه بعض الهارد ديسكات التي فيها أمور محظورة وممنوعة وخاصة بالعمل فقام بإلقائها مباشرة، ثم أُخذ إلى التحقيق وجلس هناك فترة ثم خرج من السجن، وبعد ذلك شاء الله عز وجل لي أن ألتقي معه فحدثني فقال لي إن المخابرات لا يهمها نوعية الشخص الواقع بين أيديها ولكن المهم عندها الكم المعلومي الذي عنده، كم تملك من معلومات، كم بجعبتك من معلومات تتعلق بالعمل وغير ذلك.. بهذا تقيسك وتزنك، فإذا وجدتك خاليًا من المعلومات فأنت لا تعني لها شيئًا مهما كان اسمك أو غير ذلك، المهم عند المخابرات دائمًا المعلومات التي عندك، لذلك ليحرص الأخ دائمًا على أن يكون عنده أقل شيء من المعلومات، أقل حمل من المعلومات يكون عنده، وهذا كيف يتأتى؟ كما قلنا في الدروس السابقة يتأتى بأن لا يتدخل الأخ بأعمال لا تخصه، يهتم بالأمور التي تخصه في العمل فقط أما الأعمال التي ليس له فيها يد وليست من اختصاصه فيجب عليه دائمًا أن يبتعد عنها ولا يحاول أن يعرف المزيد عن أعمال الآخرين، لأنه في حالة الإيقاع بك كمجاهد، كعامل في العمل السري

فأنت تحت التعذيب لا بد أن تعترف، وكلما أدليت بمعلومة كلما حاول الطاغوت أن يأخذ منك أخرى، ولن يتركك الطاغوت حتى تدلي بكل ما عندك، لن يتركك حتى يتأكد أنه قد نخلك تنخيلًا كاملًا، لم يبقَ عندك شيء، ذلك أن بعض الناس يقول أنا قد أعترف اعترافات بسيطة حتى تنجيني من العذاب، لكن الطاغوت لا يعترف بهذا، إذا اعترفت ستكون بعد ذلك كالمسبحة تنهال كل المعلومات التي عندك، وربما تقول أنا أعترف عن أخ ببعض المعلومات هذه لا تضره، والمخابرات لا تتوقف عند هذا الحد، لا بد أن تأتي بكل الذي عندك، لأن المخابرات -كما قلنا سابقًا- سقف التعذيب عندها مفتوح إلى حد معين، تبقى تعذبك إلى أن تعتقد أن التعذيب هنا انتهى، فالإدلاء بالمعلومات لا يعني لها شيئًا؛ يجب أن تقول كل الذي عندك وأن تنتهي هي أيضًا بأن تصل إلى المرحلة التي وضعتها في رأسها عن التعذيب الذي ستصبه عليك. نسأل الله العافية لجميع المجاهدين. فدائمًا الإنسان يحرص أن لا يكون معه أي كم من المعلومات لا تخصه خاصة بالعمل.

٢- إجراء المعاينة المطلوبة على مكان الاستجواب:

يذهب إلى الغرفة التي سيقيم بها عملية الاستجواب حيث تكون هذه الغرفة خالية من كل ما يؤثر على عملية الاستجواب. الكرسي؛ خاصة كرسي المستجوَب أو المعتقَل يجب أن لا يكون مريحًا، دائمًا المخابرات تضعك في وضع لا يساعدك على التفكير أبدًا، تضعك في وضع صعب جدًّا لا تستطيع فيه الحركة.

أحد الإخوة قال للمحققين في الاستخبارات: "المكان الذي أجلس هذا غير مريح أنا لست مرتاحًا في هذا المكان"، فقال له المخابرات: "ما جئنا بك إلى هنا حتى

ترتاح!"، فطبعًا المخابرات لم تأت بك إلى السجن حتى تريحك، قالت له لم نأت بك هنا حتى ترتاح عندنا، نحن نتقصد أن نزعجك، عليهم لعنة الله.

٣- معرفة الشخصية ودراسة سيرة حياته لوضع خطة ملائمة:

يجب أن يعرف المحقق شخصية الإنسان الذي يقوم بالتحقيق معه، المخابرات لا تترك صغيرة ولا كبيرة عنك، ربما تصل إلى خيط بسيط عنك ثم تجد هذا مفتاحًا للضغط عليك، تصل إلى ما تريد عن طريق معلومة بسيطة أنت لا تلقي لها بالًا ولكن تكون عند الطاغوت لها أهمية.

٤-تجهيز وإعداد الأسئلة مسبقًا، والأسلوب المناسب لعرضها:

الأسئلة تقوم أنت بتجهيزها مسبقًا قبل عملية التحقيق، الأسئلة المناسبة لهذا الشخص الذي تقوم بالتحقيق معه، وأيضًا كيفية عرض هذه الأسئلة، لأنه في المراحل الأولى في كثير من الأوقات لا يعرض عليك أي أسئلة، المرحلة الأولى ربما تكون مرحلة التعرف عليك فقط، ما يسألك شيئًا، يبقى معك أيامًا لا يسألك عن أي شيء، إلا في حالات مثلًا أنت الآن أُسرت وكنت تريد أن تلتقي مع أحد الإخوة أو تقابل شخصًا ما، فيقومون بتعذيبك في نفس الوقت، ساعة ساعتان يصبون عليك من العذاب صبًّا حتى تقوم بالاستجابة لهم، ثم تدلهم على المكان الذي كنت سوف تلتقي مع فلان أو فلان من الناس، كثير من الإخوة الباكستانيين أيضًا سقطوا بهذه الطريقة ودلوا على الإخوة، ولكن الإخوة بفضل الله عز وجل أولًا ثم بفضل فطنتهم الأمنية لأنهم كانوا عندما يلتقون مع أخ يعرفون كيف يلتقون معه فيقومون بالإجراءات اللازمة من

الناحية الأمنية فما يقعون في الأسر؛ إما أن يأتوا مبكرًا أو لا يأتوا لهذا الاجتماع بالأصل أو غير ذلك.

بعض الإخوة الذين كانوا يعملون مع الإخوة، فالأخ اشترط عليه قبل أن يبدأ بالعمل معه، قال له: "تريد أن تعمل معنا ولكن إذا أُسرت تصبر على الاعتقال والتعذيب"، فقال الأخ: "أنا لست مستعدًا لأن أصبر على هذا الأمر"، فقال له الأخ: "نحن لا حاجة لنا بك"، كان ليس مستعدًا على الصبر على التعذيب. إذا أنت غير مستعد على التعذيب في هذا العمل السري الخاص توقع بأرواح المسلمين، فتتوقف. جزاه الله خيرًا هو قال "أنا لا أستطيع الصبر على التعذيب إذا أنا أسرت سأعترف"، وهذا الطريق لا شك فيه الأسر وفيه البتر وفيه القتل لذلك يجب أن يعود نفسه على تبعات هذا الطريق، نسأل الله أن يحفظ الجميع، وأن يعرف الأخ قدرته؛ هل يستطيع مثلًا أن يتحرك ويعمل في العمل السري الخارجي أو لا يستطيع، حتى لا يورط إخوانه معه في العمل خاصة في العمل السري الخاص.

٥- تحضير الشخص المعتقَل أو المستجوَب:

أول شيء هو القبض على هذا الشخص واعتقاله، ثم بعد ذلك يتبع التفتيش الذاتي له، تقوم بعملية تفتيشه، ثم تفتيش السكن الذي يسكنه، المخابرات دائمًا تقوم بعملية تفتيش بيته، تفتيش بيت أقاربه؛ أبوه وأمه أو غير ذلك ممن له علاقة به لعلها تجد ما يدين هذا الشخص أثناء عملية التحقيق لأن المخابرات دائمًا تحاول الحصول ولو على معلومات صغيرة وبسيطة عنك حتى تقول لك أننا نعرف عنك، المخابرات دائمًا في التحقيق تحاول أن توحي إليك بطريقة ما أن كثيرًا من المعلومات التي عندك عندها، بهذه الطريقة عندما يقوم المحقق بمواجهة المعتقَل أو المجاهد بكثير من

الحقائق فيأتي في نفس الأخ المجاهد أن هؤلاء الطواغيت يعرفون كل صغيرة وكبيرة عنه، ولكن في الحقيقة هم لا يعرفون الكثير، الكثير هم لا يعرفونه، هم لا يعلمون الغيب ولكن بطرق المكر والحيلة عندهم يوحون للأخ بأنهم يعرفون عنه الكثير، لذلك يجب على الأخ المعتقل دائمًا أن يضع نصب عينيه أن هذا الطاغوت الذي يحقق معه لا يعرف عنه شيئًا، وأن هذا الذي يسمعه ربما يكون أمورًا مسجلة من معتقلين سابقين قد اعترفوا عليه أو أن هناك إخوة قد اعترفوا عليه من الذين يعملون معه، كثير من هذه تكون عبارة عن أمور مُبرمجة، تمثيل، مهما اعترف عليه أحد يجب أن ينكر مهما واجهته أيضًا من حقائق يجب أن ينكر، حتى لو أحد اعترف عليك حتى لو سمعته يعترف عليك لأنهم يقومون بعملية الدبلجة؛ تقطيع الأصوات، تقطيع المحادثات ثم بعد ذلك يظهرونها بمظهر عندما تسمعها أنت تظن أنها فعلًا صحيحة وأنه اعتراف وغير ذلك ولكن كله من عملية الخدعة التي يقومون بها في عملية الدبلجة. فلينتبه الأخ دائمًا في عالم التحقيق أن ينكر كل شيء إلا الأمور التي لا تستطيع أن تنكرها، هناك أمور لا تستطيع أن تنكرها فيجب هنا أن لا تنكرها، مثلًا المعلومات الخاصة المشهورة عنك ما تستطيع أن تنكرها يجب أن تعترف بها، أنت ذهبت إلى أفغانستان؟ تقول نعم ذهبت إلى أفغانستان، ماذا فعلت في أفغانستان؟، تدربت، ماذا تدربت؟، تدربت مثلًا كلاشنكوف، مسدس، كذا..، أين؟ في معسكر الفاروق، كل الناس تعرف أن الناس تأتي إلى معسكر الفاروق، معسكر خلدن، هذه المعسكرات المشهورة، إن أنكرت كل شيء فهي مشكلة عليك لأنهم سيعرفون أنك تكذب عليهم، ولكن يجب أيضًا أن تكون ذكيًّا، عندما تقوم بهذا الاعتراف تكلم مثلًا عن دورات لا تضر هذا الطاغوت، مثلًا لا تتكلم عن دورة المتفجرات لأن دورة المتفجرات دورة خاصة ومؤذية لهم.

بعض الإخوة في أوروبا، أظن في فرنسا أو في بريطانيا نسيت أين أُسر، وجدوا مع الأخ أثناء تنقله الموسوعة الأفغانية للجهاد الأفغاني، فماذا فعلوا هؤلاء الطواغيت؟ بدؤوا يبحثون في البصمات، بصمات الأخ على هذه الموسوعة، فوجدوا أن أكثر بصماته موجودة في مادة المتفجرات، فسألوه: لماذا تطالع كثيرًا مادة المتفجرات هذه؟ فهمتم؟ انظروا كيف يفكر الطاغوت! يعني الطاغوت ليس بجاهل ويأخذ احتياطه وأمنه ويعد لك ويضع لك من الأمور ما يضع حتى يوقع بك وعنده مكر، مكر الليل والنهار.

الآن في أوروبا عندما يريد أخ أن يلجأ إلى دولة يأخذون البصمات؛ هل هو مطلوب في هذه الدولة أو غير ذلك، ولكن بفضل الله عند الإخوة طريقة يستطيعون ببعض المواد الخاصة أن يغيروا هذه البصمات، طبعًا الآن ليس هناك مجال للحديث عن هذه المواد التي يستخدمها الإخوة من أجل الحفاظ على سرية هذه المواد التي نستخدمها في عملية إخفاء وتغيير البصمات.

يجب أن نعلم أيضًا لو أنك عملت في المتفجرات، تبقى بصماتك وملامسك فيها مادة المتفجرات لمدة ستة أشهر ما تذهب عنك، الذي يعمل المتفجرات ثم يسافر لو ذهب إلى أوروبا يستطيعوا من خلال فحص يديه التعرف على أنه يعمل في المتفجرات أو لا يعمل لأن هذه الأحماض تبقى في يده لفترة، حتى لو استعمل القفازات تبقى فيه المواد المشعة والمواد التي تدخل في عملية تصنيع المتفجرات، فالأخ الذي يُعتقل لا بد أن يعترف على بعض الأمور، ولكن لا يعترف على الأمور التي تفزع الطاغوت، ولكن لا بد أن يعترف على بعض الأمور حتى يصدقه الذي يقوم بعملية التحقيق، تبتعد عن دورات تصنيع المتفجرات، تبتعد عن دورات الإلكترونيات، واستخدام المتفجرات، أما التدريب على السلاح، على الدبابة، على الهاون، على غير ذلك من الأسلحة فهذا ليس بكثير عند الطواغيت. المهم ثلاث دورات أو أربع دورات: دورات

الأمن، والعمل الخارجي، دورات الاستخبارات، دورات المتفجرات والإلكترونيات واستخدام المتفجرات؛ فهذه الدورات دائمًا الإنسان يحرص أن يبتعد عنها ولا يعترف ولا يقر أنه تعلمها في يوم من الأيام.

٦- عزله عن بقية المشتركين إذا كان هناك أفراد آخرون في موضوع واحد:

يجب أن تقوم بعزل هذا المعتقَل عن بقية المعتقَلين الذين معه حتى تستطيع بعد ذلك الإيقاع بهم. المخابرات دائمًا تقوم بعملية الإيقاع بين الإخوة بهذه الطريقة؛ تعزل الإخوة عن بعضهم البعض ثم تبدأ باستجواب هذا على حدة وذلك على حدة وذلك على حدة، ثم تقوم بالمقارنة بين اعترافاتهم، وأيضًا ربما تقوم بعملية خداع بعضهم البعض بحيث توقع بينهم؛ تقول لهم إن فلانًا اعترف عليك فلا داعي للإنكار، فلان اعترف عليك، أنتم فعلتم كذا، فلان قال كذا، فأنت في هذه الحالة يجب أن لا تصدق أبدًا ما يقوله لك الطاغوت حتى لو رأيت الأخ يعترف وتسمع بأذنيك لا تصدق بأنه اعترف، تنكر أي علاقة لك بهذا الأمر حتى لو اعترف.

ثلاثة من الإخوة اعتقلوا في قضية معينة، فعندما قاموا بالتحقيق معهم كل أخ قال قصة على حدة، بعد ذلك جمعوا القصص فوجدوها مختلفة فدخل عليهم الطاغوت ضابط المخابرات فقال لهم: "أريدكم أن تجتمعوا على قول واحد، كل واحد منكم عنده قصة معينة، يجب عليكم أن تعترفوا وتقروا بما كان عليه الأمر"، لأنه ليس عنده قصة واحدة كل واحد عنده رأي مختلف. لذلك دائمًا على الإخوة الذين يعملون في عمل واحد أن يتفقوا على غطاء، يتفقوا على قصة معينة يحفظونها جيدًا بحيث كل إنسان فيهم عندما يعتقل لا سمح الله وقدر الله له الاعتقال يقول نفس هذه القصة، ولو سُئل خمسين مرة يقول نفس هذه القصة، يكون يحفظها كما يحفظ اسمه، يجب

أن لا يكون هناك تضارب في الأقوال بين الإخوة الذين يعملون في عمل واحد لأن الطاغوت لن يرضى عنك ولن يقر بذلك حتى تجتمعوا كلكم على قصة واحدة وعلى أمر واحد، إذا وجدوا هناك تضاربًا في الأقوال، تضاربًا في القصص فلا بد أن عندكم شيئًا، فيجب على الإخوة أن يحفظوا قصة واحدة كما يحفظون أسماءهم.

أيضًا ما وُجد معه أثناء القبض والتفتيش يصلح أداة للسيطرة عليه، واضح أن الذي يجده معك رجل المخابرات سيستخدمه دليلًا ضدك حتى تعترف وتقر.

٧- العزل عن الناس:

يقوم بعزلك عن الناس حتى يحطمك نفسيًّا، حتى يشعرك أنك محاصر من كل مكان.

٨- استخدام أسلوب الإيحاء:

بأن هناك من اعترفوا عليه حتى يعترف عليهم وبالتالي يتم مواجهتهم باعترافه فيسقط الجميع ويعترفون، أسلفنا الحديث عنها.

الطواغيت خاصة فيما يسمى دولة إسرائيل عندما يقومون باعتقال أحد هناك إذا عجزوا عن أخذ المعلومة منه ماذا يفعلون؟ هناك شيء اسمه غرف العصافير أو غرفة الصراصير يسمونها. هذه الغرف هي عبارة عن ماذا؟ يأخذون الأخ المعتقَل الذي لم يعترف ويضعونه في هذه الغرفة ويكون في هذه الغرفة رجل عبارة عن جاسوس -هي لها عدة أشكال من بعضها هذا الذي أقوله- هذا الجاسوس يتقمص شخصية أخ مجاهد أو معتقل فيقوم بعد ذلك بعملية استدراج هذا الأخ المعتقل

للاعتراف وربما يحذره من وجود جواسيس في أماكن أخرى لو ذهب إليها! فيجب دائمًا أن لا تثق بالذي داخل السجن معك، لا تثق به أبدًا لا تثق بأحد داخل السجن أبدًا، لا تثق بأحد ولا تتكلم بشيء في السجن لماذا؟ لأنه إذا لم يكن هذا العصفور الذي يسمونه الجاسوس الملتزم -الذي هو عبارة عن جاسوس ولكن يتزيا بزي الإسلام والجهاد والمجاهدين وأنه معتقل مثلك- فربما تكون هناك داخل السجن أجهزة تصنت وتصوير، فكل الذي تقوله دائمًا يكون عند هؤلاء الطواغيت.

أيضًا من أشكال هذه الغرف أن يأتي الأخ المعتقل إلى مجموعة من هؤلاء العصافير؛ العصافير هؤلاء يسكنون معًا في مهجع يسمونه أو غرفة خاصة، معتقل أو غرفة كبيرة، هؤلاء يشكلون على أساس أنهم خلية أو جماعة تعمل، مجاهدة، وفي العادة هم كلهم جواسيس، في الحقيقة أنهم جواسيس لإسرائيل، المجمع يمكن أن يكون عشرة، هؤلاء كلهم ملتحون أصلًا وأيضًا يقومون الليل ويصلون ويسبحون وغير ذلك من الوجه الإسلامي الذي هم فيه، ولهم أمير ولهم مجلس شورى ولهم أمير مسؤول أمني ولهم مسؤول شرعي ولهم غير ذلك.. كل الذي تظنه في الجماعة موجود، كأنها جماعة مصغرة داخل السجن وهم عبارة عن جواسيس. فالأخ يأتي إليهم جديد، فيذهب إليه بعد يوم أو يومين المسؤول الأمني يقول له ما قصتك ولأي تنظيم أنت تنتمي وكيف؟.. يبدأ يسأله، ونحن جماعة وتريد أن تدخل معنا يجب أن نعرف عنك كل شيء، فإذا تعاون معهم جيد، وإذا لم يتعاون معهم فيقومون بضربه لماذا؟ على أساس أنه ربما يكون جاسوسًا عليهم جاء ليتجسس عليهم! وهم في الأصل جواسيس. فهو حتى يثبت أنه غير جاسوس وأنه مثلًا معتقَل أو مجاهد أو غير ذلك يقوم باعترافات لهم، وتسعين بالمائة من الاعترافات التي حصلت في فلسطين كانت عن طريق هؤلاء العصافير.

هو حتى يبرر ويبيّن لهم أنه مجاهد يقوم بإعطائهم معلومات حقيقية عن وضعه ظنًّا منه أن هؤلاء مجاهدون وهم في الحقيقة عبارة عن جواسيس وعملاء للموساد.

وأشكال أخرى معروفة بهذا الشكل منها: أن العصفور الجاسوس الخبيث الملتزم يبقى يومين أو ثلاثة لا يتكلم معك، لا يتكلم معك أبدًا، أنت بعد يومين أو ثلاثة تتعب فتذهب تتكلم معه وربما يعرض عليك تلفون، يقول لك أنا بعد أيام ممكن أعرض عليك تلفون تتصل على إخوانك أو على أصحابك، أنا هربت هذا التلفون بطريقة كذا وكذا، فأنت تريد أن تتصل على أحد من أصحابك، ممكن يقول لك أنا سأخرج بعد يومين أو ثلاثة تريد أن توصل رسالة لفلان أو لأهلك أو لأصحابك أو من تعمل معهم، تريدني أن أبلغ ناسًا يعملون معك حتى يفروا أو يأخذوا حذرهم أو غير ذلك.

فهي أشكال متعددة، غرف متعددة ومصاعب كثيرة لهؤلاء المجاهدين في السجون الإسرائيلية، لذلك الإنسان دائمًا في السجن لا يثق بأحد أبدًا، لا تثق بأحد داخل السجن مهما كان مظهره إسلاميًّا هيئته دينية أو غير ذلك، اعتبر هذا الذي لا تعرفه من قبل جاسوسًا يتجسس عليك، أو ربما تكون تعرفه على أساس أنه مجاهد ولكن هو في حقيقته يكون جاسوسًا، لذلك الإنسان دائمًا يأخذ بالشك في التعامل داخل السجن حتى مع الذين يعرفهم من قبل؛ لأنه إذا لم يكن هو فربما تكون الجدران التي فيها أجهزة تنصت هي التي تتجسس عليك وتأخذ معلومات أثناء حديثك مع هذا الشخص، فالحذر من هذا كل الحذر أن لا يثق الإنسان أبدًا في السجناء الذين معه في السجن.

٩- عدم الحديث معه:

يجب أن لا يقوم أحد بالتحدث معك في السجن، منع الحديث إليك بكل الطرق.

المقابلات أيضًا تمنع، ويمنع أيضًا حديث الحراس إليك، لا أحد يتكلم معك حتى تبقى معزولًا، تنهار نفسيًّا.. هذا كله يساعدهم في عملية استخلاص المعلومات منك والاعتراف لأنك في هذه الحالة تصل إلى حالة نفسية صعبة جدًّا، تريد أن تخلص فتعترف بأي شيء حتى لو لم تكن فعلته، الطواغيت يريدون أن يوصلوك إلى هذه الحالة، حتى الشيء الذي لم تعترف به لأنهم يريدون أن ينتزعوا منك معلومات، خاصة إذا كانوا يعملون لحساب الأمريكان كما هو حاصل الآن، هم يريدون منك أي اعتراف، يريد أن يرضي سيده الأمريكي بأي طريقة، يريد منك أن تتكلم بأي شيء حتى ولو كان كذبًا، يجب عليه أن يستخرج هذه المعلومات منك ويوصلها لسيده في البيت الأبيض، فيريد منك أي معلومات حتى يرضي عنه السيد الأبيض في الولايات المتحدة الأمريكية، ربما هو يقول لك قل أي شيء، اعترف اكذب المهم أن تقول لنا شيئًا حتى نبلغهم.

١٠- أن لا يكون مكان الإقامة مريحًا حتى لا يفكر باتزان ولا يضع خطة للإجابة:

المكان دائمًا يضعونك في متر ومتر، نسأل الله العافية للجميع؛ عندما يؤسر الأخ الذي يعمل في الخارج أو الذي في وطنه يضعونه في غرفة متر في متر أو مترين في متر ونصف بحيث لا يأخذ راحته أبدًا، كما قلنا لكم الأخ ما ارتاح فقال للمخابرات: "أنا أريد مكان أرتاح فيه"، فقالوا له: "لم نأت بك هنا حتى ترتاح عندنا!"، فهم لا شك ينغصون عليك عيشتك، لعنة الله عليهم، نغص الله عليهم أيامهم.

لكن نبشركم أن أيامهم قد باتت معدودة مع سيدهم الأكبر أمريكا وأن سقوط أمريكا لا شك بات بين قوسين أو أدنى من ذلك، وبفضل الله عز وجل أن كثيرًا من هؤلاء من رجال الاستخبارات الذين قد تفننوا في تعذيب الإخوة المجاهدين قد ابتلاهم الله عز

وجل في حياتهم قبل مماتهم بالعذاب الأليم والخزي، فهذا صلاح نصر وحمزة البسيوني قلت لكم كيف كانت نهايتهم المخزية، هؤلاء الذين تفننوا في تعذيب المجاهدين في عهد الهالك عبد الناصر؛ عبد الناصر عندما هلك ووضع في القبر، قبره بعد أيام تفجرت منه مياه الخلاءات، حتى يكون عبرة لغيره، فاضت من قبره مياه الخلاءات.

كمال أتاتورك من شدة آلامه التي كان يعاني منها قبل وفاته وضعوه داخل السفينة وكانوا يشغلون موتورات ومحركات السفينة حتى لا يسمع الناس صراخه من شدة الآلام.

الهالك الملك حسين قبل وفاته وهلاكه عمل مرض السرطان فيه العجائب، حتى أصبح منظره مقززًا، لا تستطيع النظر إليه بعد تساقط شعره.

الملك فهد بقي سنوات عدة وهو لا يعي شيئًا مما يدور حوله، دمية تتحرك.

شارون عدو الله عز وجل إلى الآن ما زال في غيبوبته يتعذب.

فهذا عذاب الدنيا فما بالك بعذاب الآخرة، فعلى رجال الاستخبارات أن يتوبوا إلى الله عز وجل قبل القدرة عليهم؛ لأنه في حالة القدرة عليهم لا شك أن السيف هو الذي سوف يُعمَل في رقابهم، ويجب عليهم أن يكون لهم أيضًا عبرة في هؤلاء الهالكين من طواغيتهم ومن آخرهم الهالك الشريف علي بن زيد، هذا الذي كان في مهمة خاصة، مهمة إنسانية خاصة في خدمة الشعب الأفغاني! جاء لأفغانستان من أجل أن يخدم المسلمين العزّل البسطاء المغلوبين على أمرهم في أفغانستان، جاء كما تقول أجهزة الاستخبارات في الأردن والجيش الأردني، يزعم هؤلاء الذين لا يستحيون من الله عز وجل ولا يستحيون من أنفسهم، يزعمون أن الشريف الهالك علي بن زيد جاء من أجل مهمة إنسانية خاصة في أفغانستان، هذه المهمة الخاصة في

أفغانستان كانت عبارة عن قتل المسلمين والمجاهدين في أفغانستان والقبائل الباكستانية حيث أن المكان الذي قُتل فيه هو قاعدة تشامان في خوست؛ هذه القاعدة التي تُستخدم كمنطلق ومركز لطائرة التجسس، الطائرة من غير طيار التي تستخدم في قصف المسلمين العزل من أبناء الشعب الأفغاني في باكستان والقبائل الباكستانية وفي أفغانستان. هذه هي المهمة الإنسانية التي يزعمون أنها مهمة إنسانية ويتكلمون عنها ويقولون أنه سقط شهيدًا (شهيد الواجب) كما يسمونه دائمًا في الأردن، فأقول لهم إذا لم تستحيوا من الله عز وجل فاستحيوا من عروبتكم واستحيوا من قبائلكم التي تنتمون إليها أن تكونوا أداة طيعة في خدمة الصليب الأمريكي وإلا سيكون مصيركم كمصير هذا الهالك. فنحن نقول لكم ارجعوا وتوبوا إلى الله عز وجل واتركوا ما أنتم فيه وليكن لكم في هلاك هؤلاء الظالمين عبرة. ولا شك أن هذا العذاب الذي أصاب هؤلاء الطواغيت المرتدين هو العذاب الدنيوي فما بالك بعذاب الله عز وجل الذي ينتظرهم يوم القيامة؟ نسأل الله العافية. ولا شك أن هذا الدين منتصر ولو بعد حين سواء على أيدينا أو على أيدي الجيل القادم من عباد الله الصالحين.

مراحل الاستجواب:

الاستجواب يا أيها الإخوة يجب أن ندرك أنه يمر بعدة مراحل، الأخ عندما يؤسر عند المخابرات خاصة في الدول الطاغوتية يمر بعدة مراحل أثناء عملية الاستجواب، هذه المراحل بالطبع تكون حتى تستطيع أجهزة الاستخبارات أن تدرس فيها شخصية الأخ أو الأسير المستجوَب.

المرحلة الأولى:

تعتبر مرحلة المقابلة الأولية، وهذه المرحلة الهدف منها دراسة الهدف أو الأسير دراسة شخصية وافية، رجل الاستخبارات المحقق دائمًا يعمل على دراستك دراسة وافية جيدة حتى يستطيع أن يتعامل معك، طبعًا هذه هي المرحلة الأولى دائمًا، وأيضًا يلقي عليك بعض الأسئلة، هذه الأسئلة التي يلقيها عليك تكون معروفة الإجابة سابقًا ولكن يسألك إياها حتى يتأكد من أنك تكذب أو تصدق، وأيضًا لتحديد الطريقة التي يتعامل بها معك.

الأمر الآخر؛ لتوضيح ما بها من خطأ ودراسة الشخصية دراسة وافية، فلعل هذه الأسئلة التي يعرف أجوبتها مسبقًا يكون فيها خطأ معين فهو عندما يقوم بسؤالك عنها وهي معروفة الإجابة مسبقًا إلا أنه مع ذلك يتضح له الكثير من الأمور التي كانت تخفى عليه. لذلك الأخ في الأسئلة التي يعرف أنها معروفة الإجابة يجيب عليها بكل صدق، لا يصلح فيها الكذب والخداع خاصة في المرحلة الأولى من الأسئلة.

الطواغيت دائمًا عندما يقومون بعملية الاستجواب يعطونك دفترًا وقلمًا يقولون لك اكتب قصة حياتك، قصة الحياة عشرين سنة، ثلاثين سنة عشتها تكتبها. أول ما يجلس معك يقول لك حدثني عن حياتك، عن قصة حياتك.

المعلومات التي يسأل عنها: يسأل عن سنك، كم عمرك، الاسم، الاسم الخاص، العنوان، الأقارب، العمل، المسؤوليات، زملاؤك في العمل، الوضع المادي، الوضع العائلي، أماكن الاعتقال السابقة، فترة السجن، كم مرة اعتُقل، الأصدقاء وغير ذلك.. هذه الأسئلة؛ لا شك أنه مع التحري وجمع المعلومات عنك لا شك سوف يتوصل إلى الإجابة على هذه الأسئلة (كم عمرك وأصدقاؤك وأقرباؤك ومهنتك وعملك ومسؤولياتك وسجنك إذا كان سابقًا وغير ذلك..) هذه بالتحري يستطيع أن يصل

إليها بسهولة، هو يقوم بسؤالك عن هذا حتى يرى الذي ذكرناه سابقًا، لذلك يجب أن تجيبه بكل صراحة وصدق عن الأسئلة هذه.

وأيضًا من الأسئلة الكثيرة التي قد تخطر على بال الطواغيت هؤلاء سيسألك في المرة القادمة مثلًا: من هو أميرك في التنظيم؟ ما هي علاقتك بالتنظيم؟ ما هي مسؤوليتك أنت في التنظيم؟ كيف جُنّدت في التنظيم؟ من الذي جنّدك؟ كيف ذهبت إلى أرض الجهاد؟ من الذي استقبلك في أرض الجهاد؟ من الذي دربك؟ ما هي التدريبات التي تدربتها؟ .. هذه تكون طبعًا دائمًا في المرحلة الثانية.

لذلك على الأخ المجاهد دائمًا عندما يريد أن يذهب إلى أرض الجهاد ثم بعد ذلك رجع واعتقل لأي سبب كان يجب أن يصنع في رأسه شخصية معينة يقوم بإلصاق كل التهم بها: من الذي جندك؟ تقول لهم: "أنا ذهبت في العمرة أو الحج أو سافرت إلى أي بلد آخر ثم التقيت مع إنسان هناك وتعرفت عليه في تلك البلاد ثم هو دعاني إلى الجهاد وغير ذلك ثم أنا اقتنعت بفكرته وجئت إلى أرض الجهاد". وبعد ذلك تقوم مثلًا بإرسال رسائل أو غير ذلك إلى هذا الشخص الذي هو بالأصل شخص وهمي لكن أنت تصنع صورته في رأسك وهم سوف يسألونك: ما اسمه وما هي أوصافه وكذا وكذا .. سوف يسألونك هم ليسوا بالأغبياء، فيجب في هذه الحالة أيضًا أن تحفظ صورة في رأسك تضعها مثلًا تأخذ واحدًا من أقاربك، مثلًا عمك أو خالك بحيث تحفظ ملامحه جيدًا لأنهم قد يسألونك المرة الأولى والثانية والثالثة عن ملامح هذا الرجل. سوف يسألونك مثلًا: ما اسمه؟ فأنت تقول أنا لا أعرف، أنا تعرفت عليه بكذا وكذا بكنيته. في الحقيقة ليس هناك شيء وإنما هو إنسان وهمي ومجهول بالنسبة لك وبالنسبة لهم أيضًا حتى لو قاموا بعملية التحري لن يصلوا إلى شيء لأنك تعرفت عليه عن طريق الكنية وتقول لهم أن المجاهدين دائمًا يتحركون عن طريق الكنية، ليس لهم أسماء يعرفون بها، فدائمًا أنت تضع هذه التهم أو أجوبة

هذه الأسئلة في إنسان وشخصية وهمية ليست موجودة، ولكن يجب أن تكون القصة التي تختلقها وتخترعها جيدة ومحبوكة جيدًا وعندها أدلة مثل إرسال رسائل له أوغير ذلك.

أذكر الشيخ أبو مصعب الزرقاوي عندما كنا معه كان يقول عندما يقع أي أحد فيكم بالأسر دائمًا كل المصائب ضعوها في رأسي، كان يقول أنا أتحمل عنكم كل شيء؛ من الذي أخرجك للجهاد؟ أبو مصعب الزرقاوي، من الذي أرسلك؟ أو من الذي أعطاك فلوس؟ من الذي رتب لك؟ .. كل شيء تضعوه بأبي مصعب الزرقاوي، أنا مستعد أتحمل كل هذه المسؤولية.

فدائمًا إما أن تضع هذه الأمور على إنسان قُتل، مثلًا تختار إنسانًا قد قُتل، تقول فلان، وفلان قد قُتل اذهبوا وأخرجوه من قبره، الذي جندني والذي أعطاني فلوس والذي دلني للطريق والذي نسّق لي.. كله فلان فلان فلان، من فلان؟ فلان قد قُتل رحمة الله عليه.

فهذه الأسئلة دائمًا يتطرقون إليها، فأنت يجب أن تخترع دائمًا قصة مناسبة وتحفظها جيدًا وتحبكها جيدًا أيضًا ثم بعد ذلك في حالة الأسر تقولها، لأن الطواغيت لا بد أن يسألوك هذه الأسئلة، هم دائمًا يحرصون على هذا: من الذي أخرجك للجهاد؟ من الذي أعطاك أموال الجهاد؟ من الذي دلك للطريق؟ من المنسق؟... هذه الأسئلة دائمًا يسألون عنها فأنت دائمًا تخترع دائمًا قصة هلامية خيالية تجعلها شماعة لكل عمليات الجهاد وكل الأمور التي تقوم بها.

هذه المرحلة الأولى؛ مرحلة المقابلة الأولية تكون فيها الأسئلة طبيعية ومعروفة إلا في حالة –قلنا لكم– القبض على أخ وهو في طريقه لمقابلة شخص ويقوموا بتعذيبه حتى يدلهم على هذا الشخص.

المرحلة الثانية: مرحلة كسر المقاومة:

هنا يعمل رجال المخابرات والتعذيب على كسر مقاومتك. أنت لا شك أنك تبدي مقاومة كثيرًا، لا تجيب على كثير من أسئلتهم، فهنا يبدأ كسر المقاومة، مقاومة المعتقَل، ويتم ذلك بثلاث طرق تتكامل جميعها لكسر مقاومة الهدف وهي:

أولًا: محاولة كسر المقاومة:

كيف يحاولون أن يكسروا المقاومة؟ الدخول في موضوع الاستجواب. بعد هذه الأسئلة الأولية، ممكن بعد يومين، ثلاثة أو أربعة أيام يبدأ معك بعد ذلك في الدخول في موضوع الاستجواب، يتكلم معك في الموضوع الأساسي وهو موضوع الجهاد أو العمل السري أو التخطيط للعمل أو غير ذلك.

– يقوم بالتأثير عليك بالأسلوب المناسب لشخصيتك. فبعد أن يدرس شخصيتك يقوم بالتعامل معك حسب شخصيتك؛ إذا كانت شخصيتك عقلانية فيتبع معك أسلوب التعامل مع الشخصية العقلانية، إذا كانت عاطفية يتبع معك أسلوب الشخصية العاطفية وهكذا، التأثير عليك بالأسلوب المناسب لشخصيتك.

في هذه المرحلة يقوم باستخدام العلوم النفسية بكثرة، وقلنا لكم أن رجل الاستخبارات هو لا شك ملمّ بعلم النفس، يقوم باستخدام هذا العلم للتأثير عليك واستخراج المعلومات منك.

–أيضًا في هذه المرحلة الثانية، يقوم رجل الاستخبارات بعزل المجاهد وإشعاره بوجود مهددات عليه أو على من يهمه أمره خاصة الأسرة والزوجة، وقلنا لكم سابقًا أن الإنسان يجب أن لا يخضع لعملية التهديد خاصة بالزوجة والأهل وغير ذلك، لأن

الطاغوت عادة لا يلجأ لهذا الأسلوب، عادة لا يستطيع أن يلجأ لهذا الأسلوب، ولكن هو يبحث عن هذه النقطة إذا وجدها نقطة مفيدة له سوف يستخدمها، وإذا رآك تُستفز بهذه الطريقة ممكن فعلًا حقيقة يحضرها، ولكن لو رآك غير مبالٍ بهذا الأمر لا يحضرها، ربما يهددك بها ولكن لا يحضر زوجتك أو أختك أو أحد أفراد أسرتك، ولكن لو رآى أنك مهتم وأن هذا الأمر يهددك ويفعل فيك ما يفعل فربما يأتي بها حقيقة. فيجب أن تبدي هنا وتظهر أنك غير مبال بهذا الأمر أبدًا وأنه ليس عندك ما تقوله لهم إلا الذي قد قلته حتى لو أحضروا ما أحضروا. ونسأل الله عز وجل العافية من هذا البلاء.

-ويجب أن نتنبه لنقطة مهمة هنا وهي أن هؤلاء الطواغيت كثير منهم قد يعرض عليك العمل معهم مقابل إخراجك مثلًا أو غير ذلك، فيجب أن نتنبه إلى أن العمل مع هؤلاء الطواغيت لا شك هو مهلكة، ويجب أن توقن بأنه لن يأذن لك ولن يسمح لك ولن يخرجك حتى يأخذ عليك إثباتات وغير ذلك بحيث لا تتحرك ولا تعمل حركة إلا تكون محسوبة عليك.

هؤلاء الطواغيت لا تظن أنك تستطيع أن تخدعهم بسهولة، هؤلاء عندهم من المكر والحيل والخبث ما الله به عليم، لذلك يجب أن لا تنزلق أبدًا مع الاستخبارات في أي عمل، أما بالنسبة لأخينا همام البلوي "أبي دجانة الخراساني" فلا شك أن الأمر يختلف تمامًا والعملية التي قام بها هي عملية استخبارية معقدة جدًّا، أترك الحديث عنها للظرف المناسب والزمن والوقت المناسب.

التاريخ يحدثنا أن بعض الإخوة في غوانتنامو ممن رضي أن يعمل مع الأمريكان وباع دينه من أجل إرضاء الأمريكان، بعد أن استنفد الأمريكان ما أرادوا منه رموه كالمزبلة أعزكم الله بل أهانوه واحتقروه وأذلوه أضعاف أضعاف ما أذلوا الإخوة الآخرين بسبب أنه انزلق وعمل معهم. وسامي الحاج باعترافاته يقول أن الأمريكان

عرضوا عليه العمل معهم ولكنه أبى، ثم لما عاد إليه وسأله عن رأيه وهل تعمل أو لا فسامي الحاج باعترافاته يقول: "لو أنا عملتُ معكم، خرجت وخدعتكم بعد ذلك ماذا يكون مصيري؟"، قال: "يكون مصيرك السجن أو القتل". فيجب على الأخ دائمًا أن لا ينزلق ويعمل مع هؤلاء الطواغيت.

هذا الأمر يذكرني بأحد الإخوة أسر في سجن في باكستان فالمخابرات الأمريكية قالت له: "أنت تعمل مع القاعدة؟"، قال لهم: "أنا كنت أعمل مع القاعدة بالفلوس، يدفعون لي أموالًا فأعمل"، فقالت له المخابرات الأمريكية: "كما هم يدفعون لك نحن أيضًا ندفع لك وتعمل"، فأبى الأخ.

-أيضًا في هذه المرحلة يقوم رجل الاستخبارات أو المحقق بشكل عام بإثارة غريزة التملك بتهديده بضياع أو نسف أو مصادرة ممتلكاته. بعض الطواغيت يقوم بتهديد هذا المعتقل بأنه سيصادر أمواله وبيوته وممتلكاته إذا لم يقم بعملية الاعتراف فكثير منهم يضعف إذا هُدد بهذا الأمر؛ الثروة التي جمعها تذهب.

-أيضًا من الأمور المهمة: الاستجواب فور الاعتقال لأنها لحظة عدم توازن. قد يستخدمها ويلجأ إليها الكثير من الطواغيت، أن يقوم باستجوابك مباشرة بعد عملية الاعتقال؛ لأنك في هذه الحالة غير متوازن، تفقد السيطرة على نفسك جيدًا، أما إذا جلست في مكان مريح، تبدأ تفكر وتضع الخطة، وإذا سُئلت سأقول كذا.. فهنا الطاغوت كثيرًا ما يعمد إلى استجوابك مباشرة.

-استخدام أسلوب المستجوبَيْن المتناقضَيْن أحدهما يعامله بعنف والآخر يعامله معاملة حسنة ليميل إليه ويعطيه المعلومات المطلوبة.

وهذا من مكر هؤلاء الطواغيت في المخابرات، أن هناك اثنين يقومان بالتحقيق معك؛ رجل باطش يقوم باستجوابك بطريقة العنف والشدة والضرب والإذلال وغير

ذلك، ثم بعد ذلك إذا لم يفلح هذا الأمر معك يأتي شخص آخر طيب يهدئ من روعك، يأتيك بكأس شاي ويلعن ويسب المحقق الآخر، من أجل أن يستميل قلبك وأنت تظن أن هذا هو الذي سوف يقوم بمساعدتك. فيبدأ صاحب القلب الطيب بتذكيرك ويقول لك: لماذا أنت تعذب نفسك؟ الأمر الذي أنت فيه أمر بسيط، لماذا تبقى تحت التعذيب لفترات طويلة؟ أنت اعترف لن يكون عليك شيء.. فيبدأ باستهوائك والتودد إليك وتليين الكلام معك، طبعًا هذا الرجل الطيب الذي يبدأ بالحديث إليك عندما يقتنع أو يصل إلى درجة أنك لن تتعاون معه فيها فهنا يبدأ صوت من الخارج يأتيك بالتهديد والوعيد وغير ذلك وربما تراه يدخل عليك هذا المحقق الآخر الشرير ويقول: "دعوني، أريد أن أقتله، أريد أن أفعل به..، ما اعترف.. ما يريد أن يعترف؟.."، إلى غير ذلك ثم يخرج مرة أخرى، ثم يتكلم معك طيب القلب فيقول: "انظر، إذا أنا خرجت سوف يأتيك هذا الوغد أو هذا الشرير" ويبدأ يسبه طبعًا لإكمال التمثيلية.

وهذا يذكرني بقصة حدثني بها الشيخ أبو يحي الليبي؛ يتكلم على لسان بعض الإخوة الذين التقاهم في باغرام، هذا الأخ يحدث الشيخ فيقول له أن المخابرات في الأردن بعد أن استجوبته.. مسؤول الاستخبارات تركه في حالة جيدة ثم بعد ذلك استأذنه وقال أنا سوف أغيب عنك أسبوعًا ثم أرجع، فلما رجع بعد أسبوع وجد آثار التعذيب والكسر فيه فقال له رجل الاستخبارات الكبير المسؤول: "لماذا فعلت بنفسك هكذا؟ وماذا فعلوا بك هؤلاء أولاد كذا وأولاد كذا، ويبدأ بشتمهم وسبهم، عندما كنت أنا هنا كنت أنت محفوظًا".. وغير ذلك من هذا الحديث، في هذا الأسبوع الذي قال للأخ أنه سيغيبه يكون جالسًا في الغرفة الثانية يشرف على عملية تعذيب الأخ! ولكن هذا أسلوب من أساليب نزع المعلومات وتليين القلوب وهو أسلوب لا شك ماكر وخبيث

لدرجة كبيرة، فالذي لا يعرف حيل الاستخبارات ومكرهم لا شك في كثير من الأوقات يقع في حبالهم.

بعض الإخوة حدثني أنه كان في سجن إحدى الدول وبعد أن تعرض للإهانة والتعذيب وغير ذلك من أصناف التنكيل جاءه رجل كبير في السن وبدأ يبكي أمامه ويعطف عليه، فقال لي هذا الأخ أنه حقيقة تأثر بفعل هذا الشيخ الكبير، فقلت له: "يا أخي الحبيب هذا جزء من المؤامرة وجزء من الخديعة وجزء من المكر الاستخباري لإتمام عملية خداعك".

وأيضًا أنت في المراحل الأخيرة عندما يؤذن بخروجك أو عندما يحين وقت إطلاق سراحك يعاملونك بأحسن معاملة حتى تخرج من عندهم وقلبك يكون قد تغير عليهم، فهذا أيضًا أسلوب من أساليب مكرهم، عليهم من الله ما يستحقون.

فيجب أن نتنبه إلى أن هذا المستجوِب الطيب إنما هو طاغوت، حمل ولكنه في الحقيقة ذئب ماكر، ومهما حاول أن يستميلك أو أن يستعطفك يجب أن تعلم أن هذا أيضًا طاغوت بل أشد خبثًا وطغيانًا من الذي يجاهر لك بالعداء.

-استخدام بعض الوسائل الفنية لكسر المقاومة:

أولًا: التقرب الشديد: إيهام الهدف بعدم وجود عداوة وأن الأمر لا يتعدى كونه سوء فهم.

كثيرًا ما يأتيك رجل المخابرات ويقول لك: "ليس بيني وبينك أي عداوة، هل أنت قتلت أبي؟ هل قتلت أمي؟ أنت بماذا آذيتني حتى يكون بيني وبينك عداوة؟!" ويريد أن يوهمك أن الأمر ليس شخصيًّا، يقول لك: "أنت الآن جالس هنا في السجن في

التعذيب وأمراؤك وغير ذلك يتمتعون ويأكلون ويشربون ومع زوجاتهم يجلسون وأنت هنا، لماذا تتحمل هذا العناء وهذا التعذيب؟! أنت اعترف وينتهي الأمر وليس بيني وبينك أي عداوة، لماذا أنا أسلط عليك أو أنا أعذبك؟! ليس لشخصك، أنت لم تقتل أبي ولم تقتل أمي.."، هكذا يأتيك رجل المخابرات بهذه الطريقة.

وأيضًا، ربما يريد أن يتكلم بهذه الطريقة حتى يحصل بينك وبينه علاقة ودّ وصداقة، لأن كثيرًا من الناس عندما تقيم معه علاقة وودّ وغير ذلك وتكرمه بعد ذلك يبدأ يميل إليك، فأنت يجب أن تفهم وتدرك أن هذا الطاغوت من أولئك الطواغيت ولكن يخفي شخصيته خلف هذه الأقنعة، كما كان رجل الاستخبارات في الأردن يقول للشيخ أبي مصعب الزرقاوي –رحمة الله عليه– أن الشيخ أبو محمد المقدسي صاحبك هذا فلسطيني جاء ليخرب البلد وأنت من أهل البلد فكيف تذهب معه وتسمع لكلامه، وغير ذلك من الكلام حتى يوقع بين الشيخ أبي محمد وبينه، ولكن كل هؤلاء لا يدركون طبيعة هذا الدين والعقيدة التي يؤمن بها هؤلاء الأفذاذ من الناس.

–أيضًا من الأمور التي يستخدمها الطاغوت عملية الإيحاء بأن ما لديه من معلومات معروف لدى السلطات أو أنه ليس ذا قيمة، يعني يحاول هذا الطاغوت أن يوحي إليك أن المعلومات التي عندك هي معلومات كلها عندنا فنحن لسنا بحاجة إلى معلوماتك لأنها عندنا، ربما يعطيك الكثير من المعلومات الصحيحة وأنت تعرف بأنها معلومات حق وصحيحة، هو جمعها من هنا ومن هناك، من زلات اللسان، من التحقيق مع فلان، قال أمير المعسكر فلان وأمير المضافة علان والذي يدربك فلان، أو المنسق أو الذي أخرجك فلان أو غير ذلك.. فيوحي لك أن عنده الكثير من المعلومات، فأنت هنا مع الوقت تبدأ تفكر أن المعلومات التي عندك ليس لها قيمة وأنه ربما يعرف أضعاف أضعاف الذي عندك، فهنا تقوم بالاعتراف والإدلاء بالمعلومات. فهذه من الأساليب الفنية التي يستخدمها دائمًا رجال الاستخبارات.

من تلك الأساليب؛ أسلوب الصمت:

وهو توجيه سؤال ثم الصمت وملاحظة ما يدور على وجهه تتفرسه بدون كلام، وهذا مع الشخصية العقلانية بصفة خاصة. لأن تعابير الوجه دائمًا تتحدث عما يجول في القلب.

-من الأمور التي يستخدمها؛ تبادل الاتهامات:

بحيث يوحي إلى كل معتقل في هذه المجموعة أن فلانًا قد اعترف عليك وأنهم اعترفوا على بعضهم البعض، يحاول أن يوقع بهم، وربما كما قلنا لكم يأتي بتسجيلات ورسائل وكتابات وغير ذلك توحي بأن المجموعة قد اعترفت وأن فلانًا قد اعترف عليك وهذه كلها تكون بطريقة الدبلجة، قطع الأصوات ثم إلصاقها من جديد وهذا أمر سهل على المخابرات، فيجب أن لا تعترف بشيء مهما جوبهت ومهما وضعت أدلة على أن هناك من اعترف عليك، لأن الذي يهمه فقط هو الاعتراف منك، السماع منك، لأنه هو لا بد أن يقدمك للمحاكمة في وقت من الأوقات فإذا لم يكن عنده تهم ولم تكن عنده أدلة واعترافات ما يستطيع أن يقدمك لعملية المحاكمة، فلا بد أن ينزع منك الاعترافات.

-توجيه أسئلة السيطرة للضغط على الهدف وانهياره:

أسلوب الأسئلة المحضَّرة؛ أسئلة في ورقة تعطى للهدف ليجيب عليها بعد الراحة في مكان احتجازه. يقوم بكتابة عدة أسئلة ثم يعطيك إياها حتى تجيب عليها أنت في مكان الاحتجاز.

-أسلوب السؤال المكرر؛ تكرار السؤال من فترة إلى أخرى لمعرفة مصداقية الهدف بنفس الصيغة السابقة لفظًا ومعنى، يعني قد يسألك اليوم أسئلة، بعد ثلاثة أشهر يأتيك يسألك مرة أخرى نفس الأسئلة، وبعدها هكذا كل فترة يأتي لسؤالك نفس الأسئلة

حتى يتأكد أن هذه الأسئلة التي يقوم بسؤالك إياها وإجاباتك عليها مطابقة أو غير مطابقة، لو وجد أي خطأ بعد ذلك يقوم بإعادة التحقيق معك.

بعضهم أسر في بريطانيا، لمدة ثلاثة أيام يأتي إليه محقق يسأله نفس الأسئلة، أول يوم يسأله الأسئلة، يأتي محقق آخر يقوم بنفس الأسئلة، ثلاثة أيام وهو يُسأل نفس الأسئلة حتى يروا صدقه من كذبه بعد المطابقة بين الأجوبة المختلفة.

-استخدام وسائل علمية لتحطيم المقاومة:

-هناك وسائل علمية يستخدمها دائمًا الطواغيت لتحطيم المقاومة وأهمها استخدام العقاقير المخدرة؛ الإبر والحبوب.

تكلمنا عنها سابقًا، أنه يقوم بإعطائك إبرة أو حبوبًا معينة تفقد أنت بعد ذلك الذاكرة، بعد ذلك تتكلم بكل الذي عندك، العقل الباطني يبدأ يتكلم وأنت لا تشعر، وهذا حصل مع إخوة ولكن الكثير منهم اكتشف الحيلة بعد ذلك بدأ بإلقاء ما يشربه من عصير أو حليب، كانوا يضعون الحبوب أو السائل مع الحليب الذي يسقونه إياه ثم اكتشف الأخ هذه الحيلة وقام بسكب الحليب ولم يقم بشربه ثم بعد ذلك اكتشف حيلتهم في التحقيق، هذا حصل مع الأخ أبو عبد الرحمن الأوزبكي رحمة الله عليه.

-أيضًا عرضه على جهاز كشف الكذب وهو جهاز لقياس الضغط وضربات القلب حين توجيه السؤال فإذا زادت أو اضطربت كان الشخص كاذبًا، ويمكن بهدوء الأعصاب وثقلها والتدريب على بعض هذه الأشياء يتم الخداع بهذا الجهاز.

جهاز كشف الكذب: هناك جهاز تستخدمه أجهزة الاستخبارات أثناء عملية التحقيق مع الأخ الأسير، تقوم فكرة هذا الجهاز بالأساس على قياس نبضات القلب ومعدل التنفس وضغط الدم عند الإنسان أو الرجل المستجوَب، طبعًا القياس يكون بعد أن يسألك المحقق عدة أسئلة تكون إجابتها معلومة لدى الطرفين، ثم بعد ذلك يقوم

المستجوِب بسؤالك الأسئلة الحقيقية التي يريدونها والتي تهمهم، فإذا وقع ارتباك الشخص عندما يقومون بسؤال الأسئلة التي تخصهم المهمة التي يريدونها، إذا وقع لدى الشخص أي نوع من الارتباك فتختلف معدلات ضغط الدم ونبضات القلب ومعدل التنفس لدى هذا المستجوَب وبالتالي يعرفون أن هناك اختلافًا في نبضات القلب وبالتالي يعرفون أنك تكذب عليهم، بسبب اختلاف معدل التنفس ونبضات القلب وضغط الدم في حالة الإجابة الصحيحة وفي حالة الإجابة الكاذبة.

ومع هذا الذي ذكرنا إلا أن هذا الجهاز هو جهاز فاشل وهذا ليس كلامي إنما هو باعترافهم حيث أن المشرفين على هذا الجهاز والذين يقومون بعملية تصنيعه بل أجهزة الاستخبارات أيضًا اعترفت بأن هذا الجهاز جهاز لا يسمن ولا يغني من جوع، جهاز كاذب يعطيك نتائج مغلوطة، بل إن الكثير من الصادقين كانوا يفشلون في عملية الاختبار والكاذبين كانوا ينجحون في عملية الاختبار، فهذا الجهاز جهاز كاذب باعترافهم ويمكن التغلب عليه بعدة طرق منها أن يقوم الإنسان بعملية التفكير في موضوع في مسألة معينة، منها أيضًا أن يحرك الإنسان طرفًا من أطراف جسده أو عض جانب اللسان، نعم فالجهاز فاشل برمته ولكن على الأخ المجاهد دائمًا أن يفهمه جيدًا ويفهم طريقة عمله، وفي الإنترنت توجد مقالات تتكلم عن هذا الجهاز الفاشل، فالأخ يستعين بها ويقرأها جيدًا ثم يحاول أن يطبق ما بها من إجراءات ومن أفكار بحيث يتغلب على هذا الجهاز في حالة الأسر، نسأل الله عز وجل العافية للجميع.

أحد الإخوة، أظن أسر في ألمانيا، من كثر ما كذب عليهم ما عرضوه على جهاز الكذب! قال لهم: لماذا لا تعرضوني على جهاز الكذب؟ قالوا له: أنت كذبت علينا أكثر من جهاز الكذب يعني جهاز الكذب لا يستطيع أن يكشفك، من كثر ما كذب

عليهم.. عجيب هذا الأخ، نعم..كذب عليهم كذبًا حتى جهاز الكذب ما يستطيع أن يكشفه!

-من الطرق العلمية هو غسيل المخ:

وهي ترك الهدف في مكان ما معزولًا عن كل شيء لمدة طويلة يلقى إليه الطعام والشراب ولا يرى سوى المحقق وهكذا بالتدريج يُمسح أي شيء في ذاكرته ولا يبقى إلا ما يُقرر عليه.

غسيل الدماغ أو غسيل المخ هي طريقة حديثة أول من استخدمها في هذا العصر هم الصينيون حيث كانوا يقومون بعملية إبدال القناعات لكثير من الناس حتى يكفروا بما اعتادوا عليه وبما يعتقدونه ويؤمنوا بنظرية الشيوعية، واستخدمها أيضًا رجال الاستخبارات في التحقيق مع الأسرى وإبدال قناعاتهم إلى الذي يريدون، وبهذه الطريقة يبدأ الأسير بتغيير معتقداته السابقة ويبدأ يؤمن بما يمليه عليه المحقق من معتقدات جديدة، وهذه الفكرة تقوم على أساس عزل الأسير في غرفة خاصة بحيث لا يتردد عليه أحد سوى المحقق الذي يقوم بإعطائه الطعام ثم ترديد بعض الكلمات أو بعض ما يريد أن يعتقده هذا الأسير، ومع طول الوقت وطول الفترة التي يقبع فيها في هذه الغرفة يبدأ هذا الأسير فعليًّا بالإيمان بالمعتقدات الجديدة والكفر بالمعتقدات السابقة القديمة.

وللتغلب على هذه الطريقة؛ طريقة غسيل الدماغ التي يستخدمها رجال الاستخبارات من أجل إبدال القناعات يجب على الأخ دائمًا أن يكثر من ذكر الله عز وجل وتلاوة القرآن والاستغفار، يجعل وقته دائمًا مشغولًا بذكر الله عز وجل حتى لا يستطيع رجل المخابرات أن يسيطر عليه. وهذه الطريقة مجربة وهي أفضل طريقة للتعامل مع هؤلاء المرتدين من رجال الاستخبارات والمحققين.

-من الطرق العلمية الحديثة التي يستخدمها رجال الاستخبارات في التحقيق مع الأسرى؛ ما يسمى بالتنويم المغناطيسي: وهذا النوع لا يصلح إلا مع الشخصيات الضعيفة التي يسهل السيطرة عليها، أما الشخصية القوية الواثقة بالله عز وجل فهذه الشخصية يصعب السيطرة عليها عن طريق التنويم المغناطيسي.

أسباب مقاومة الاستجواب:

لماذا يقوم المعتقَل بعملية مقاومة الاستجواب والاعتراف؟

هناك أمور كثيرة تمنع المعتقَل في كثير من الأحيان من الاعتراف.

- أول هذه الأسباب؛ الخوف من التنظيم: أي خوفه من عقاب التنظيم له في حالة اعترافه بأي شيء.

-الأمر الآخر؛ الخوف على التنظيم: لديه ولاء كامل وحب للتنظيم فيخشى أن يهدمه باعترافاته، ويخاف من الله تعالى أولًا، لأن كثيرًا من الاعترافات تودي بالتنظيم وبأفراد العمل السري، لذلك الإنسان يجب عليه أن يصبر بقدر استطاعته على التعذيب حتى يصل الخبر إلى إخوانه بطريقة أو بأخرى فيقومون بتغيير أماكنهم، بتبديل الأماكن، بالهروب، بالفرار، بنقل مثلًا -إذا كان هذا الأخ أميرًا أو مطلعًا- الأموال المخبأة، بنقل الأسلحة المخزنة، بغير ذلك.. تنظيف المنطقة بحيث لا تودي اعترافات هذا الشخص بالعمل.

-أيضًا لمحاولة كسب بعض الوقت لأنه يعلم أنه هناك من سيأتي من تنظيمه لإطلاق سراحه أو لكي يهرب أفراد التنظيم ويأخذوا احتياطهم.

–أيضًا يقاوم نتيجة رد فعل المستجوَب لفعل أغضبه من المحقق؛ بعض الناس لا يريد أن يعترف، هكذا فقط، لأن المحقق يقوم مثلًا بإذلاله وإغضابه وغير ذلك من معاملته معاملة سيئة جدًّا فهو يصبح هنا عنيدًا لا يريد أن يعترف بشيء لا يريد أن يقر، بس هكذا، انتقامًا من المحقق، لذلك المحقق قلنا لكم أنه يدرس شخصية المعتقل قبل أن يقوم بعملية التحقيق معه حتى يرى الأسلوب المناسب في التعامل معه، فقلنا أن الشخصية العقلانية لا يصلح معها الإهانة والضرب والإذلال وغير ذلك بل لها طرق أخرى في عملية الاستجواب والتحقيق، لذلك لو تستخدم معها هذا الأسلوب فلا تفلح لأن ردة فعله تكون مغايرة لما تريده أنت.

–أيضًا بعضهم يقاوم بسبب الغرور فلا يقبل أن تأخذ منه معلومات بأي وسيلة، إنسان لا يريد أن يضع الدنية في دينه، لا يريد لهذا النصراني أو لهذا المرتد الخبيث أن يأخذ منه معلومات أو ينتزع منه معلومات بأي طريقة كانت، نستطيع أن نقول ليس غرورًا ولكن تمسكه بدينه وعزة النفس التي عنده تمنعه من أن يتسلط عليه هذا المرتد أو هذا الكافر وأن يأخذ منه معلومات بالقوة.

كثير من الناس ينصرك كما كان أبو طالب؛ كان ينصر النبي صلى الله عليه وسلم قوميةً، نصرةً له لأنه ابن عشيرته ولقرابته، فكان ينصره وهو غير مسلم، وكثير من الناس أيضًا هكذا ينصرك في كثير من الأوقات ليس ديانة وإنما ينصرك قومية أو تعصبًا؛ عصبية لأنك من قومه أو لأنك من قبيلته أو من أقربائه.

–أيضًا نتيجة أنه مدرب تدريبًا أمنيًّا استخباريًّا فهو يضع الدفاعات المناسبة لكسر المقاومة لأنه يعلم فنون التحقيق، ولهذا نحن ندرس الآن هذا الأمر حتى يكون الذي يعمل في العمل السري يعلم ويعرف أساليب المحققين، فهنا يستطيع أن يضع الدفاعات المناسبة لمنع العدو من أن يأخذ منه أي معلومة.

أذكر كان عندنا جاسوس، كان مدربًا تدريبًا جيدًا، كان تابعًا للاستخبارات السعودية، وكانت مهمته فقط أن يعرف هل هناك عمليات ستنطلق من أفغانستان لضرب السعودية أم لا، هذه مهمته الموكل بها، أيضًا للتعرف على الشباب الذين هم أصلًا من منطقته، وكان هو ضابطًا في الاستخبارات، فكان قد أتعبنا كثيرًا في عملية الاستجواب لأنه كان مدربًا على أساليب التحقيق والاعتراف، فأتعبنا كثيرًا قبل أن نستخلص ونحصل منه على المعلومات. فالإنسان المدرب ليس كالإنسان غير المدرب، والإنسان الذي يعرف مكر العدو يستطيع أن يضع الدفاعات المناسبة لعدم الاعتراف أو حتى الاعتراف باعترافات قد تضلل العدو.

قلنا لكم دائمًا أن الذي معك في السجن يجب أن تحذر منه، فالأخ الذي لا يحذر قد تنطلي عليه هذه الحيل التي قد تستخدمها الاستخبارات مثل غرف العصافير أو غرف الصراصير، تكلمنا سابقًا عن غرف العصافير، فالأخ غير المدرب الذي يعمل في العمل السري ولا يعرف ولا يحيط بمكر العدو قد تنطلي عليه هذه الحيل التي تقوم بها الاستخبارات داخل السجون، وقد يغتر بهذا الملتحي وهذا الذي يقوم الليل وهذا المعذب الذي معه، وبعد ذلك مع الوقت يبدأ بالاعتراف له، وقلنا لكم أن تسعين بالمائة من الاعترافات –خاصة في فلسطين– تكون عن طريق هؤلاء العصافير الذين يستخلصون منك المعلومات وأنت لا تشعر بذلك.

–أيضًا فقدان السيطرة فأصبح الهدفُ محققًا والمحققُ هدفًا، إذا كان المحقق ضعيف الشخصية وليس عنده قدرة على السيطرة على هذا الذي يحقق معه فورًا تنقلب عملية التحقيق، مَن يصبح يحقق مع الآخر؟ المعتقل أو الهدف يصبح يحقق مع الذي يقوم باستجوابه، لماذا؟ لضعف شخصية المحقق.

–أيضًا الخوف من العقوبة؛ الحكم القضائي الناتج عن الاعتراف، لأنه إذا اعترف فإن العقوبة ستكون طويلة أو مكلفة له، فهو يحاول بقدر الاستطاعة أن لا يقوم

بعملية الاعتراف حتى لا يُدان، لأن المخابرات مهما فعلت لن تستطيع أن تحاكمك من غير أدلة، يجب أن تكون هناك أدلة عليك، لذلك على الأخ دائمًا أن يقاوم ويقاوم ويقاوم لأن الاعتراف هو سيد الأدلة عندهم كما يقولون، ولا يستطيع أن يقدمك للمحاكمة إلا إذا كان هناك أدلة، ولا تستطيع المحكمة أن تحكم عليك إلا إذا كان هناك دليل عليك، فالأخ يحاول الصمود وعدم الاعتراف لأن اعترافه هو الذي سيكون شاهدًا عليه بعد ذلك يحاكم وفق هذا الاعتراف. مثلًا دولة مثل الأردن إذا جئت لأفغانستان ليس هناك في دستور الأردن الكفري تهمة للذي يأتي إلى أفغانستان، ليس هناك تهمة عليه، ولكن في بعض الدول المجاورة الذي يأتي إلى أفغانستان ليس عندهم تهمة ولكن يقولون أنه ذهب لأفغانستان ليتدرب ثم ليعود إلى البلد من أجل أن يقوم بعملية قلب السلطة، طبعًا هذه تهمة كبيرة في تلك البلاد، تهمة كبيرة أن تأتي من أجل إسقاط النظام وقلب نظام الحكم، فهُم يلفون على الدستور ويتحيلون عليه وليس هناك داعٍ لهذا التحيل وهذا اللف فهم أصحاب هذا الدستور يتلاعبون به كيفما يشاؤون حيث يخدم مصالحهم.

طرق مقاومة الاستجواب:

هناك عدة طرق تستطيع بها أن تقاوم الاستجواب. لا سمح الله عز وجل إذا وقع الأخ الذي يعمل في العمل السري أو الأخ الذي يعمل في البلدان البوليسية الخبيثة إذا وقع تحت قبضة هؤلاء المرتدين من رجال الاستخبارات وغيرهم؛ هناك طرق يستطيع أن يستخدمها في عملية مقاومة الاستجواب، يستطيع أن يستخدمها في مقاومة التحقيق والاعتراف.

-أول هذه الأمور؛ بمجرد الاعتقال يتم التخلص من الأدلة والوثائق لكي لا يكون هناك دليل مادي على الاتهام.

أي شيء تملكه تشعر أنه سوف يكون له أثر في عملية الحكم عليك أو يكون دليلًا يوجه ضدك في عملية التحقيق، أي شيء تملكه من جواز سفر مزور، من هوية مزورة، من سي دي فيه مواد جهادية أو غير ذلك من وثائق سرية، من مخطط لعمليات أو غير ذلك.. أي شيء تملكه يجب أن تتخلص منه مباشرة حتى لا يكون دليلًا عليك أثناء التحقيق.

- التمهل والدراسة الجيدة للاستمارات قبل ملئها:

عندما تقوم أجهزة الاستخبارات بالتحقيق معك في أغلب الأحيان يعطونك أوراقًا وأسئلة ويقولون لك يجب أن تجاوب عليها، فأنت قبل الإجابة على هذه الأسئلة يجب أن تتمهل وتقرأها جيدًا وتمعن النظر فيها بحيث لا تستخدم الأجوبة فيما بعد في شيء يضرك.

- لا تلجأ إلى مصادمة المحقق.

لا تحاول أن تفتعل المشاكل مع المحقق الذي يقوم بعملية التحقيق معك، حاول أن تكون لينًا هينًا، لأن هؤلاء الطواغيت -بالتجربة- كلما أبديت المقاومة كلما زادوا بعملية الإهانة والتعذيب، وكثير من إخواننا خاصة بعد الأيام الأول من عملية التحقيق بعد ذلك يقومون بعملية إهانة هؤلاء الطواغيت خاصة بعد أن يستكملوا عملية التحقيق، ولكن في الأيام الأول الأفضل دائمًا عدم المقاومة لأن هذا الخبيث لا يردعه شيء.

- لا تستجب لاستفزازات وإثارة المحقق.

في حالة الضرب أو غير ذلك لا تستجب لاستفزازات وإثارة المحقق، دائمًا هذا الطاغوت أو المحقق يقوم بعملية استفزازك وإثارتك؛ لأنك عندما تستثار تبدأ بإخراج المعلومات، فيجب هنا عدم الاستجابة لعملية الاستفزاز والإثارة، بل تبقى تحافظ على الهدوء والاتزان وعدم المبالاة بما يقوم به عدو الله رجل الاستخبارات، وأيضًا في نفس الوقت عدم استجابتك لعملية الإثارة والاستفزاز تغضبه نفسيًّا ولكن ما يستطيع أن يفعل معك شيء.

- احذر جيدًا من الحراس والمعتقلين.

وقد تكلمنا كثيرًا أنه يجب على الأخ الذي يعمل في العمل السري أن لا يثق أبدًا بالمساجين ولا بالحراس مهما أبدوا من تعاطف، مهما أبدوا من أخوة، مهما أبدوا من كرم معك لا تثق فيهم أبدًا، لا تقل لهم ولا معلومة واحدة، مهما كانت هذه المعلومة صغيرة يجب أن لا تقولها لهم ومهما أبدوا لك من طيبة وحسن خلق وغير ذلك؛ لأن معظم هؤلاء هم استخبارات ودورهم في عملية التحقيق هو هذا، هذا هو شغلهم، شغله هذا الخبيث أن يكون إنسانًا طيبًا معك، هذا دوره، كما أن دور الآخر هو أن يضربك ويهينك فهذا دوره أن يضحك بوجهك ويبشّ ويتعامل معك بأخلاق ومعاملة حسنة، خُلق ووُجد في هذا العمل من أجل هذا، فلا تغتر بهذه البسمات ولا تلك الضحكات ولا ذلك الأسلوب الحسن ولا كأس الشاي ولا ذاك الطعام ولا ذاك الملبس الذي يقدمه لك، يجب أن تعرف بأن هذا دور من الأدوار الموكل بها هذا الإنسان فلا تثق فيه أبدًا، على طول الطريق لا تثق، منذ أن تدخل إلى أن تخرج لا تثق في أحد داخل السجن.

- لا تجب على الأسئلة الملقاة عليك بسرعة بل فكر أولًا.

لا تجب مباشرة على السؤال عندما يلقى عليك ولكن فكر، ولكن أيضًا يجب أن تعرف أن عدو الله عز وجل لن يترك لك فرصة التفكير، ولكن هناك أمور تقوم بها حتى لا تغضب هذا الخبيث المحقق عليك فمثلًا أن تقول له: "سبق وأن قلت لك الجواب، سبق وأن أجبتك عن هذا السؤال"، أو تخرج من الموضوع وتطلب مثلًا كوب ماء أو غير ذلك أو مثلًا تستتكر فهمك للسؤال تقول له: "أنا لا أفهم ما تقول"، أو: "لا أفهم عليك السؤال، أعد السؤال لو سمحت"، أو غير ذلك.. هناك الكثير من الحيل والأمور قد تقوم باستخدامها من أجل أن لا تثيره هو وبالتالي أيضًا تأخذ فرصة لعملية التفكير قبل الإجابة على السؤال.

- لمقاومة غسيل المخ يجب إشغال الوقت بالذكر والدعاء والتلاوة والصلاة وعدم ترديد ما يقال لك.

لأن الطواغيت في كثير من الأوقات يقومون بعملية غسيل الدماغ، غسيل المخ، فأنت كيف تستطيع أن تقضي على هذا الأمر؟ بعملية التلاوة والذكر والدعاء وأيضًا عدم ترديد ما يقال لك دائمًا. هو كل الوقت سيقوم بعملية إلقاء بعض الكلام عليك حتى يعمل لك فورمات لدماغك ثم بعد ذلك يقنعك بكل ما يقوله.

وبذلك نكون قد انتهينا من موضوع الاستجواب، ونسأل الله عز وجل أن يتقبل من الجميع ويحفظ جميع إخواننا من الأسر.

وأيضًا أريد أن أنبه إلى أمر وهو أن كثيرًا من هذه الأساليب التي ذكرناها في عملية التحقيق لا نستخدمها نحن المجاهدين في عملية انتزاع المعلومات، بل هي من أساليب الطواغيت والمرتدين وأعوانهم يستخدمونها في نزع المعلومات من المجاهدين

وغيرهم، ونحن الذي يحكمنا ويضبط أفعالنا لا شك الشرع، فما أباحه لنا الشرع لنا فعلناه وما سوى ذلك فنتوقف، لذلك يجب أن نتنبه لهذا الأمر جيدًا.

وجزاكم الله خيرًا.



www.nokbah.com